تكييف البيئة المدرسية لدمج الطفل التوحدي-لتحقيق الجودة في التربية الدامجة

Adapting the school environment to integrate the autistic child -To achieve quality inclusive education

رابح شليحي*
جامعة يحي فارس المدية
Rabah Chelihi
University of Medea
abdrazakchelihi@yahoo.com

عديلة العوالي
المركز النفسي البيداغوجي ديدوش مراد قسنطينة
Adila Laouali
Centre de psychologie pédagogique
Didouche Mourad Constantine
Kamiadoula@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/03/10 تاريخ القبول: 2022/11/22 تاريخ النشر: 2022/09/29

الملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة تقديم أهم مضامين تكييف البيئة المدرسية لعملية الدمج المدرسي للطفل التوحدي المؤهل لتحقيق الجودة في التربية الدامجة، حيث طرحت التساؤلات التالية:

- ما هي أهم المضامين (الإجراءات التنظيمية) المرتبطة بجودة الدمج المدرسي للطفل التوحدي المؤهل؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة (المختصين وأساتذة التعليم الابتدائي) على مقياس مضامين جودة الدمج المدرسي للتوحدي المؤهل، حسب متغيري التخصص الوظيفي وسنوات العمل لعينة الدراسة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة (الأولياء) على مقياس مضامين جودة الدمج المدرسي للتوحدي المؤهل، حسب متغيري جنس الولي ومستواه التعليمي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة حول إجراءات تكييف المحيط المدرسي حسب كل من المتغيرات التالية فئة المستجيب (ولي، مختص، معلم) وتم الاعتماد على المنهج الوصفي في الدراسة الاستطلاعية والأساسية، الملائم لتحقيق هذه الأهداف وتم الاعتماد على عينة قوامها 79 فردا موزعين حسب خصائص عدة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي اجيب من خلالها على التساؤلات الحالية، حيث كانت أهم المضامين، أو الإجراءات التنظيمية لجودة الدمج المدرسي من منظور تكييف البيئة المدرسية،وتحققت كل من الفرضيتين الأولى والثانية، ولم تتحقق الفرضية الثالثة

- **الكلمات المفتاحية:** تكييف، البيئة المدرسية، الدمج المدرسي، الجودة، التربية الدامجة.

*- المؤلف المرسل

Abstract: The current study aims to present the most important implications of adapting the school environment to the process of school integration for the autistic child to achieve quality in inclusive education, as the following questions:

- What are the most important implications related to the quality of school integration for a qualified autistic child?
- Are there statistically significant differences between the mean scores of the study sample (specialists and teachers) on the scale of the contents of the quality of school integration, according to the variables of functional specialization and years of work for the study sample ?
- Are there statistically significant differences between the mean scores of the study sample (parents) on the scale of the contents of the quality of school integration, according to the variables of the guardian's gender and educational level ?
- Are there statistically significant differences between the average scores of the study sample about the procedures for adapting the school environment according to each of the following variables : the respondent category (guardian, specialist, teacher) and the descriptive approach was relied on in the exploratory and basic study, which is appropriate to achieve these goals,
- And a sample of 79 individuals distributed according to several characteristics, and the study reached a set of results through which the current questions were answered, where the most important contents or organizational procedures for the quality of school integration from the perspective of adapting the school environment The first and second hypotheses were verified, but the third was not.

key words: adapting; school environment; school inclusion; quality; inclusive education

مقدمة:

تعبر عملية الدمج خصوصية من خصوصيات التربية الخاصة التي تعني بالأطفال الذين يحققون تطورا ملحوظا في مجالات نموهم من تحقيق الاستقلالية إلى التمكن من المهارات الاجتماعية ومعرفة قواعد والسلوكيات الاجتماعية المقبولة، بالإضافة إلى تحقيق المستوى

المقبول من الأداء على المهارات الدقيقة والمهارات الاكاديمية، وهذا بدوره يجعل الطفل مؤهلا لان يجلس على مقاعد الدراسة مع أقرانه سواء على شكل اقسام مدمجة في المدارس العادية أو الأقسام العادية مع الأطفال العاديين، ونظرا للاهتمام الكبير والمتزايد بدمج الاطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من طرف الأولياء و المختصين بالدرجة الأولى مختلف فئات المجتمع بدرجة أقل، كان لزاما علينا نحن كباحثين في ميدان التربية الخاصة ان نقوم بمحاولات لإعطاء الصبغة العلمية المتخصص لعملية دمج هذه الفئة، عن طريق البحوث والدراسات الرصينة المستندة على البراهين والادلة العلمية، فحلم الاولياء أن يرون ابنهم التوحدي يدخل ويخرج ويدرس مع أقرانه، وكما يدرس أقرانه، ومن أجل هذه الغاية يسعى كل من الأولياء والمختصين وحتى الباحثين والمهتمين بهذا الميدان إلى محاولة وضع إلية علمية منظمة تحت مضلة التربية الخاصة وخدماتها تتكفل بتحقيق هذا الهدف المنشود.

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا هذه، لمحاولة تحديد ووضع طريقة حديثة من طرق التربية الخاصة التي تتم من خلالها دمج الطفل التوحدي في المدارس العادية مع أقرانه العاديين ولكن هذه المرة سيكون بدل من تأهيل الطفل، يجب التركيز على تهيئة وتكييف البيئة المدرسية التي تستقبل هذا الطفل شريطة ان يكون مؤهلا بمعنى الدمج من منظور تهيئة البيئة المدرسية.

1. الاشكالية:

للدمج المدرسي وجهان مختلفان لكن متكاملان الأول والذي يعتمد على تأهيل وتنمية مهارات الطفل الاستقلالية والتواصلية واللغوية والاجتماعية ليتمكن من أداء المهارات الاكاديمية وبهذا تسهل له عملية الدمج المدرسي سواء أقسام خاصة مدمجة في المدارس العادي أو دمج الأطفال مع اقرانه العاديين في الأقسام العادية، أما الوجه الثاني ومحل الدراسة فهو الذي يعتمد على تأهيل وتكييف البيئة المدرسية وتهيئتها للتوافق مع خصوصيات الطفل المدمج، وهي الطريقة التي اعتمدناها في دراستنا الحالية، هناك من يرى ضرورة دمج هذه الفئة و الاستفادة من كامل حقوقهم كباقي الأطفال وهناك من يرى عكس ذلك، باعتبار أن عملية الدمج لهذه الفئة تتطلب أساسيات منهجية وتوعوية ومادية لتهيئة المجتمع المدرسي وتفعيل هذه الأساسيات بخطوات ومراحل مدروسة لتحقيق دمج إيجابي وفعال ومفيد للجميع، فقد أكدت انشراح سالم المغاربة في دراستها المعنونة بـ مستوى معرفة معلمات التربية الخاصة بتنظيم البيئة الصفية للطلبة ذوي الإعاقة في محافظة المجمعة وعلاقتها ببعض المتغيرات، 2019 ، على أهمية مستوى معرفة معلمات التربية الخاصة بتنظيم البيئة الصفية للطلبة ذوي الإعاقة و تهيئتها لهم لأخذ مقاعدهم في الدراسة (المغاربة، 2019)

وكما أنه يعد إعداد الأطفال التوحديين للمدرسة جانبًا مهمًا جدًا ويكون من أدوار المتخصصين بدءا في رياض الأطفال والمراكز المختصة للتأهيل والتدريب، كذلك من الأهم ان يكون تكييف البيئة المدرسية ليجد فيها الطفل التوحدي المدمج راحته واستقراره.

وأكدت كل من Magalie Boucher-Gagnon et Catherine des Rivières-Pigeon 2015 في دراستهما حول Le point de vue de mères sur l'expérience d'intégration scolaire de leur enfant présentant un trouble du spectre de l'autisme: rôle des services et de l'environnement scolaire والتي هدفت إلى رصد وتحديد وجهة نظر الأمهات حول تجربة دمج أطفالهم المصابين باضطراب طيف التوحد في الفصول الدراسية، وابراز أهمية ودور الخدمات والبيئة المدرسية في ذلك (Rivières-Pigeon, 2015)، كما لعبت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) دوراً رياديا في تجديد البرامج والأنشطة التعليمية المقدمة لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة على النطاق العالمي والتي تتمثل في جملة من النشاطات المرتبطة بتطوير استراتيجيات تعليم هؤلاء الأطفال في المدارس العادية وفقاً لما أصبح يعرف بفلسفة مدرسة الجميع أو المدارس التي لا تستثني أحداً من الأطفال، وقد قامت بتنفيذ عدة مشاريع منها المشروع المعروف باسم "الاحتياجات الخاصة داخل الفصل الدراسي" ويستند هذا المشروع إلى افتراض رئيسي مفاده أن الصعوبات التعليمية التي يعاني منها الأطفال لا ترجع إلى عوامل كامنة فيهم بقدر ما ترجع إلى تفاعلات متبادلة ومعقدة بين جملة من المتغيرات تشمل المنهج الدراسي وكفاءة المعلمين وخبرات الأطفال وأنماطهم التعليمية، (educapsy, 2018)

كما أن الاتفاقية التي عقدتها كل من وزارة الصحة ووزارة التربية والتعليم ووزارة النشاط الاجتماعي والتي صدرت عنها الوثيقة المتعلقة بالمنشور الوزاري المشترك المتضمن التذكير بالتدابير والترتيبات المتعلقة بتمدرس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتكوينهم الصادرة بتاريخ 03سبتمبر 2019 تمثل لهم حق دستوري في التعليم والتكوين لجميع فئات ذوو الاحتياجات الخاصة في الجزائر وقد كرس هذا الحق القانون رقم 02-09 المؤرخ في 08 /05/ 2002 والمتعلق بحماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم، والقانون رقم 08-04 المؤرخ 2008/01/23 المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، والقانون 08-07 المؤرخ 2008/02/23 المتضمن القانون التوجيهي للتكوين والتعليم المهنيين، والقانون رقم 18-11 المؤرخ في 02 جويلية 2018 المتعلق بالصحة والمرسوم التنفيذي رقم 12-05 المؤرخ في 2012/01/04 يتضمن القانون النموذجي لمؤسسات التربية والتعليم المتخصصة للأطفال المعوقين والقرار الوزاري المشترك المؤرخ في 2003/05/17 الذي يحدد كيفيات التنظيم والتقييم للامتحانات المدرسية للمعوقين حسيا، والقرار الوزاري

المشترك المؤرخ في 2004/03/13 الذي يحدد كيفية فتح أقسام خاصة للأطفال المعوقين ضمن مؤسسات التربية والتعليم العمومية التابعة لقطاع التربية الوطنية (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2019) والذي يتضمن مجموعة من الإجراءات حول عملية دمج وتمدرس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ومن بينهم الأطفال التوحديين. وبما أن هناك أهمية كبيرة لدور تهيئة المحيط المدرسي وتكييفه كاستراتيجية واقعية للتكفل الأكاديمي بهذه الفئة. ومن هذه المنطلقات تعددت الآراء والاتجاهات حول كيفية الدمج والنواحي والجوانب التي يجب أن يشملها الدمج، ومن ثم ظهرت عدة أنواع من الدمج، ولكل نوع خصوصيته التي تميزه من خلال طبيعة الفائدة التي تقدم للتوحدي، وعلى هذا الأساس برزت تساؤلات دراستنا التي تمحورت حول:

- ما أهم محاور المضامين (الإجراءات التنظيمية) المرتبطة بجودة الدمج المدرسي للطفل التوحدي المؤهل؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة حول إجراءات تكييف المحيط المدرسي حسب كل من المتغيرات التالية فئة المستجيب (ولي، مختص، معلم)

2. الفرضيات:

- نتوقع أن أهم محاور المضامين (الإجراءات التنظيمية) المرتبطة بجودة الدمج المدرسي للطفل التوحدي المؤهل تشمل ما يلي: محور التجهيزات والمباني، محور تكييف البرامج والمناهج محور تأهيل عناصر البيئة المدرسية -التلميذ، المعلم، الإدارة-، محور تأهيل وتمكين الأسرة وتصحيح نظرة المجتمع، محور تكييف الوسائل والأدوات البيداغوجية والتعليمية، محور تأهيل البيئة الصفية -داخل القسم-وتأهيل مرافق الحياة المدرسية، محور التشريعات القانونية).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة (أولياء، مختصين معلمين) حول إجراءات تكييف المحيط المدرسي حسب كل من المتغيرات التالية فئة المستجيب (ولي، مختص، معلم).

3. الأهداف:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف كان أهمها:

- محاولة تحديد وتوضيح المفاهيم المرتبطة بالدمج المدرسي من منظور تكييف البيئة المدرسية كما يتصورها المعلمين والاولياء والمختصين.
- محاولة التعرف على أهم الإجراءات التنظيمية (مضامين جودة الدمج) لهذا التوجه الحديث في التربية الخاصة المتعلق بعملية الدمج الذي يتوافق مع متطلبات وخصائص الطفل التوحدي.

- محاولة تحديد الفروق بين تصورات الاولياء والمختصين والمعلمين حول تحديد الإجراءات التنظيمية لتكييف البيئة المدرسية.
- تسعى إلى تحديد الفروق بين تصورات عينة الدراسة حول إجراءات تكييف المحيط المدرسي حسب كل من المتغيرات التالية (ولي، مختص، معلم).

4. الأهمية:

تكتسي هذه الدراسة أهمية كبيرة على المستويين النظري والتطبيقي، أما من الجهة النظرية فالدراسة تعتبر إطار نظري، ينبه كل من له علاقة بالشخص في وضعية إعاقة إلى حق المعوق في إشعاره بأنه إنسان وعلى المجتمع أن ينظر له على أنه فرد من أفراده، وأن الإصابة أو الإعاقة ليست مبررا لعزل الطفل عن إقرانه العاديين وكأنه غريب غير مرغوب فيه، كما أن لهذه الدراسة أهمية كبية كونها تناولت فئة الاطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، وأهمية العناية بهم وتقديم أفضل البيئات التعليمية لهم، أما الاهمية التطبيقية لها كونها تقدم مجموعة من الإجراءات والمضامين التي تساهم وتساعد على تهيئة المحيط المدرسي وما يرتبط به لاستقبال الطفل التوحدي في ضل الدمج الكلي له مع العاديين والتركيز على الاستفادة من دور البيئة الصفية وتفعيلها لزيادة الانتباه والفهم لدى الأطفال التوحديين المدمجين

5. الضبط الاجرائي لمصطلحات الدراسة:

1.5. الدمج المدرسي:

وهو أن يكون الطفل متواجد طوال الوقت بالمدرسة في أقسام عادية ويدرس المنهج العادي، ومع أقرانه العاديين من التلاميذ، وبشكل أدق هو العملية البيداغوجية التي تتم من خلالها مجموعة من الإجراءات والتنظيمات التي تساعد على تهيئة وتكييف المحيط المدرسي بشكل عام ليتناسب وخصوصيات الطفل التوحد المدمج في الأقسام العادية، والذي يكون وفق ما جاء في مقياس الدراسة من بنود.

2.5. تكييف البيئة المدرسية:

ويقصد به في هذه الدراسة هو تلك الإجراءات والتنظيمات والمضامين التي اقترحها الباحثان والمرتبطة أساسا بتهيئة وتحضير البيئة المدرسية التي لها علاقة مباشرة بعملية دمج التوحدي في المدرسة ومنها: ما يرتبط بتأهيل المعلم، ما يرتبط بالتجهيزات والأدوات والوسائل، ما يرتبط بتعديل وموائمة البرامج والمناهج حسب خصوصية الطفل التوحدي المدمج، ما يرتبط بالمجتمع المدرسي بشكل عام(الإدارة، جماعة الاقران، العمال ...)، أو بالأحرى هو مجموع العبارات

والبنود التي تم رصدها من استجابات عينة الدراسة على الاستبيان المفتوح والمكونة لمقياس أداة الدراسة الأساسية.

3.5. الطفل التوحدي المؤهل:

وهو الطفل المشخص باضطراب طيف التوحد، ولديه الإمكانيات والقدرات التي تؤهله للدمج في المدارس العادية (المهارات التواصلية، والتفاعل الاجتماعي، والمهارات الحياتية، ما قبل الأكاديمي...).

4.5. التربية الدامجة:

هي عبارة عن مقاربة للتربية والتعليم تكمن أهميتها في إيجاد القواعد الملائمة لتحقيق تعلم جيد يستجيب للخصوصيات والحاجات والاحتياجات للطفل المراد دمجه، من منطلق الحق في التربية والتعليم للجميع.

5.5. تطبيق الجودة:

ويقصد بها في هذه الدراسة هي المحاور الشاملة للمقياس المعتمد في الدراسة الأساسية والذي هو مستمد من معايير تطبيق الجودة في التربية الخاصة ويشتمل على: :(معيار التجهيزات والمباني، معيار تكييف البرامج والمناهج، معيار تأهيل عناصر البيئة المدرسية -التلميذ، المعلم الإدارة-، معيار تأهيل وتمكين الاسرة وتصحيح نظرة المجتمع، معيار تكييف الوسائل والأدوات البيداغوجية والتعليمية، معيار تأهيل البيئة الصفية -داخل القسم-وتأهيل مرافق الحياة المدرسية، معيار التشريعات القانونية) انظر (نايف الزارع 2008).

6. الدراسات السابقة:

1-6 دراسةJOSHUA K. HARROWER, GLEN DUNLAP ، 2001، بعنوانIncluding Children : With Autism in General Education Classrooms A Review of Effective Strategies، إدراج الأطفال التوحديين في أقسام التعليم العام، عرض للاستراتيجيات الفعالة وهدفت هذه الدراسة إلى تقديم مراجعة للبحوث التجريبية التي تناولت إجراءات تعزيز الإدماج الناجح للطلاب المصابين بالتوحد. التي تشمل الاستراتيجيات التي تمت مراجعتها والحالات الطارئة المتأخرة، والإدارة الذاتية، والتدخلات التي تعتمد على الاقران، والمناهج الأخرى التي أثبتت في الأدبيات أنها مفيدة. وتختتم المقالة بمناقشة الاحتياجات البحثية المستقبلية (HARROWER & GLEN , 2001)

2-6 دراسةKendrick ، R،2007، بعنوان Twelve tips for setting up an ASD Friendly : Classroom، اثنا عشر طريقة لإعداد غرفة الصف ملائمة للتوحدي، حيث هدفت هذه الدراسة

إلى محاولة اقتراح مجموعة الطرق لإعداد غرفة الصف للتوحدي المدمج، تكون ملائمة لخصوصيات التوحدي وقدراته. (Kendrick, 2007).

3-6 دراسة نبيل علي سليمان، 2012، بعنوان : الدمج الأكاديمي للأطفال التوحديين –تجربة مملكة البحرين في دمج التوحديين- والتي هدفت إلى توضيح التجربة البحرينية في دمج التوحديين في المدارس العامة، مستخدمين بعض أداوت الدراسة كالمقابلة مع أولياء الأطفال التوحديين المراد دمجهم، والاستبيان لمعرفة أراء واتجاهات تلك الأسر نحو دمج أبنائهم، واستطلاع اراء المعلمين حول الدمج (سليمان، 2012)

4-6 دراسة Juraj Dobrila وMartina Košeto، 2012، بعنوان PREPARATION OF AN AUTISTIC CHILD FOR SCHOOL : تحضير الطفل المصاب بالتوحدي للمدرسة، وكان الهدف من هذه الورقة هو تقديم مساعدة عن طريق تقديم طريقة جديدة لمعلمي رياض الأطفال في اعداد وتهيئة الطفل المصاب بالتوحد للدمج المدرسي، مستخدمين منهج دراسة الحالة، حيث تناولوا بالدراسة حالة طفل توحدي واحد تم التعامل معه بشكل فردي لتحقيق برنامج الاعداد المدرسي حيث يعتمد هذا البرنامج على تنمية التواصل العاطفي، الكلام وأسماء الأشياء، المهارات الاجتماعية، وحتى المهارات الحركية الأساسية (Aldo Špelić & Martina, 2012)

5-6 دراسةNicole Reagan ، 2012، بعنوانEffective Inclusion of Students with Autism Spectrum Disorders : الدمج الفعال للطلبة المصابين بالتوحد، وتهدف هذه الورقة العلمية إلى توضيح أهم إجراءات الدمج الفعال للطلبة التوحديين، بالاعتماد على استبيان استطلاعي موجه لمعلمي المدارس الابتدائية في خمس مدارس من منطقة روتشستر، وقد توصلت النتائج إلى انه كلما عرف المعلمون أكثر عن التوحد، كان اهتمامهم بالتوحديين داخل القسم احسن واشمل (Reagan, 2012)

6-6 دراسةChristopher B. Denning, 2013 ، Amelia K. Moodyبعنوان Supporting Students with Autism Spectrum Disorders in Inclusive Settings: Rethinking Instruction and Designدعم الطلاب الذين يعانون من اضطرابات طيف التوحد في اعدادات الدمج الشامل: إعادة التفكير في التدريس والتصميم، حيث هدفت هذه الدراسة توفير مجموعة من الاقتراحات لدعم التوحديين المدمجين من خلال تعزيز استخدام الممارسات المستندة على البحوث -التصميم الشامل للتعلم-لتعزيز التحصيل الدراسي من خلال أشكال متعددة من المشاركة والتمثيل والتعبير للأطفال الذين يعانون من التوحد.

وقد خلصت إلى أن هناك طرق متعددة لتنمية أشكال المشاركة والتفاعل والتمثيل والتعبير لدعم الطلاب التوحديين بشكل أفضل باستخدام مبادئ التصميم العالمي للتعلم (Universal Design for Learning) UDL. ويشمل ذلك دعمًا للإجراءات الروتينية والإجراءات التمهيدية والاهتمامات الخاصة لتعزيز التفاعل واستخدام المثيرات البصرية لزيادة العرض، وأخيرًا استخدام التصميم البنائي وتحليل المهام والاختيار لتحسين التعبير. عند استخدام هذه الاستراتيجيات في إعداد الدمج الشامل وإدراجها في خطط الدروس اليومية، فقد يحصل المعلمون على نتائج أفضل داخل الفصل الدراسي، ويتطلبون تعديلات في أقل "وقت، ويواصلون دعم الطلاب المصابين بالتوحد كما ويقلل من مدى حاجة المعلمين إلى تعديل التعليمات للطالب التوحدي المدمج، وباختصار، من المهم أن يفكر المعلمون في دعم UDL للطلاب التوحديين إذا كانوا يهدفون إلى تعزيز التفاهم والاستقلالية والإنجاز الأكاديمي (Denning & Amelia, 2013)

7-6 دراسة، Abbey S. Eisenhower, and all 2015 بعنوان Student-Teacher Relationships and Early School Adaptation of Children with ASD: A Conceptual Framework : علاقة الطالب بالمعلم والتكيف المدرسي المبكر للأطفال التوحديين: إطار مفاهيمي، وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح أهمية علاقة الطالب بالمعلم قد تلعب دورا هاما في هذه عملية التكيف المدرسي للأطفال الذين يعانون من التوحد، وقد خلصت النتائج إلى ان هنام عوامل تؤثر في جودة العلاقة بين المعلم والتلاميذ منها خصائص الفصل الدراسي ، والتواصل بين الوالدين والمدرسة المشرفين المحتملين للعلاقة بين الطالب والمعلم، وكذلك الأداء المعرفي للطفل، وعلاقات الطفل مع الموظفين في المدرسة، وملائمة الفصول الدراسية لخصوصية التلاميذ المدمجين، ومشاركة الوالدين، كل هذه العوامل تساعد على تحقيق هدف التكيف الدراسي المبكر للتوحديين في المدارس(Abbey S. Eisenhower, Hillary, & Jan , 2015)

8-6 دراسةCRAIG GOODALL ، 2015، بعنوان How do we create ASD-friendly Schools? A dilemma of placement : ، كيف نخلق بيئات مدرسية مناسبة للطفل التوحدي؟ معضلة التحديد، وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة توضيح كيفية تحويل المدارس العادية إلى مدارس مناسبة لدمج الطفل التوحدي هذا التحويل الذي يعتمد على الأسلوب التربوي الشامل والتصميم الشامل للتعلم، والتعلم بلا حدود، بالإضافة إلى ذلك فتمت دراسة استراتيجيات لسن المبادئ الأساسية الشاملة للمساواة والمشاركة والانتماء لذلك من المسلم به الحاجة إلى المنهج والمدارس الخاصة بالتوحديين من وجهات نظر معلمين والتي تؤثر على طرق التدريس، والمواقف والمناهج لتعليم الأطفال المصابين بالتوحد. كما أن الوعي البنائي الاجتماعي أمر أساسي للانتقال

من التعلم العادي الناشئ عن العجز إلى خلق التعليم التمكيني للشباب المصابين بالتوحد، تمت الإجابة عن السؤال المتعلق بكيفية تحقيق ذلك في هذه المقالة.
(GOODALL, 2015)

9-6 دراسة Francis Aboagye ، 2017، بعنوان Autism in an Inclusive Class:A case study : of how teachers manage to include pupils with autism، التوحد في أقسام الدمج: دراسة حالة لكيفية إدارة المعلمين لإدراج التلاميذ المصابين بالتوحد، كان الهدف من الدراسة هو معرفة كيفية تمكن المعلم من تضمين وادراج ودمج التلميذ المصاب بالتوحد. وقد استخدمت الدراسة طريقتين للبحث. كانت طريقة البحث الرئيسية هي الملاحظة التي استُكملت بمقابلات شبه منظمة وغير منظمة، تم إجراء الملاحظات في فصل دراسي واحد في حين تمت مقابلة أربعة مستجيبين مستهدفين، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنه على الرغم من أن حكومة غانا من خلال وزارة التعليم قد وضعت العديد من السياسات القانونية الهامة ، إلا أنه عدم كفاية المواد التعليمية والتعلمية ونقص الخبراء قد أعاقت الاندماج الناجح للتلاميذ المصابين بالتوحد، ومع ذلك لوحظ التزام كبير وتفاني من جانب أولياء الأمور من التلميذ المصاب باضطراب التوحد والمعلم والسلطات في المدرسة التي حافظت على إدراج التلميذ المصاب باضطراب التوحد (Aboagye، 2017).

10-6 دراسةIbrahim Al-Qaryouti et all ، سنة 2017 بعنوان Inclusion of an Autistic Child : in Kindergarten Facility: A Case Study، دمج طفل مصاب بالتوحد في مرفق رياض الأطفال: دراسة حالة، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاثار المترتبة على ادماج طفل في الرابعة من العمر يعاني من اضطراب التوحد في مركز رعاية الأطفال التوحديين بجامعة السلطان قابوس، وقد أجابت الدراسة عن ما مدى التحسن الذي اظهره الطفل على ابعاد مقياس الكشف عن التوحد وما مدى التحسن الاكاديمي، استخدم الباحثون المقياس العربي للكشف عن التوحد واستمارة اختبارات القبول المعتمدة بالمركز ومقابلة الوالدين، اشارت نتائج التقييم الأولي أن الطفل مصاب بالتوحد وبعد ستة اشهر من ادماجه أظهرت نتائج التطبيق البعدي تحسنا كبيرا في مجال التواصل والتفاعل الاجتماعي وأظهر تقدما ملحوظا في الجانب الاكاديمي وخاصة في الرياضيات واللغة العربية، وبالتالي فدمج أطفال التوحد في البيئات التربوية العادية له انعكاسات إيجابية على سلوك الطفل وتحصيله الاكاديمي اذا تم في بيئة تربوية منظمة وعلى ايدي معلمات مؤهلات للتعامل مع مثل هذه الحالات (Al-Qaryouti, Ghazwa , & Tamara, 2017).

6-11دراسة، Tawanda Majoko، 2018، بعنوان Inclusion of Children with Autism : Spectrum Disorders in Mainstream Primary School Classrooms: Zimbabwean Teachers' Experiences

دمج الأطفال المصابين باضطراب التوحد في فصول المدارس الابتدائية المعممة: خبرة المعلمين الزيمبابويين، وهدفت هذه الدراسة إلى طرح مطالب جديدة على المعلمين الذين ليسوا مستعدين بشكل مناسب لهؤلاء الأطفال، وقد اعتمدت الدراسة الحالية، المنهج الظاهري وتفسير 24 استجابات معلمي المدارس الابتدائية في زيمبابوي عن طريق تطبيق اداة المقابلات الفردية شبه المنظمة والمتعمقة حول تجاربهم في إدماج الأطفال المصابين بالتوحد في الفصول الدراسية الشاملة، وقد خلصت الدراسة إلى أن الدمج هو حق من حقوق التوحديين يكرس العدالة الاجتماعية في حق التعليم، الدمج يرتكز على جوانب عدة منها: المناهج وطرق التدريس، والمهارات الاجتماعية، والقضايا السلوكية التي تسهل عملية دمج الأطفال الذين يعانون من التوحد في الفصول الدراسية الشاملة وكذلك موارد الدعم داخل المدرسة وخارجها، بما في ذلك إدارة الخدمات النفسية في المدارس وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، ودعم مساعدي المعلمين وأولياء الأمور وأخصائي علم النفس التربوي والمعلمين، كل هذا من شأنه يساهم في التطوير المهني للمعلمين ويساعدهم في دعم إدماج الأطفال الذين يعانون من اضطرابات فرط الحركة في الفصول الدراسية العامة(Tawanda Majoko, 2018) .

6-12دراسةCharles Fage, and all ، 2018، بعنوان Tablet Apps to Support First School : Inclusion of Children With Autism Spectrum Disorders(ASD) in Mainstream Classrooms : A Pilot Study، تطبيقات أجهزة الطابلات لدعم الدمج المدرسي الأول للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في الأقسام الشاملة: دراسة تجريبية، تقدم هذه الورقة مجموعة من التطبيقات الإلكترونية التي تهدف إلى إعادة التأهيل والمساعدة والإدراكية لدعم دمج المدرسي الاول للأطفال الذين يعانون من التوحد، تم اختبار هذه التطبيقات في تدخل مدته 3 أشهر في المدارس العادية وفي المنزل، شارك فيه 50 مشاركًا (30 طفلاً مصابًا بالاضطرابات النمو العصبية المتداخلة، تم تجهيز نصفهم و20 طفلاً مجهزون بأوجه قصور فكري). يستفيدون من التهيئة للسلوكيات الاجتماعية التكيفية والاستجابة الاجتماعية في البيئات المدرسية والاجتماعية المعرفية، تم تقييم الأداء، وأظهرت النتائج الرئيسية أن الأطفال المصابين بالتوحد المجهزين سجلوا تحسن ملحوظ على سلوكياتهم الاجتماعية التكيفية واستجابتهم الاجتماعية في المدارس كما زادت كلتا المجموعتين المجهزة في أدائهما الاجتماعي المعرفي (Fage, et al., 2018)

13-6 دراسة Tara Martin, et all، 2019، بعنوان : Transitioning primary school students with Autism Spectrum Disorder from a special education setting to a mainstream classroom: successes and difficulties، تحويل طلاب المدارس الابتدائية المصابين باضطراب طيف التوحد من بيئة تعليمية خاصة إلى فصل دراسي عام: النجاحات والصعوبات، تبحث هذه المقالة في النجاحات والصعوبات التي يواجهها ثلاثة طلاب في المرحلة الابتدائية والذين انتقلوا من فصل دراسي خاص إلى بيئة دراسية سائدة أو شاملة في المدرسة الابتدائية. باستخدام إطار روغوف الاجتماعي والثقافي، فإنه يحلل عملية الانتقال من منظور السياقات الشخصية والمؤسساتية وعابرة للمؤسسات. وقد حددت النتائج العديد من العوامل التي سهلت الانتقال الناجح، بما في ذلك التحضير الدقيق لما قبل النقل، والتواصل الكافي بين المؤسسات، واعتماد الاستراتيجيات المناسبة في المدرسة المستقبلة. ومع ذلك، تم الاعتراف بوجود صعوبات واجهها الطلاب على جميع مستويات سياقهم. يضيف هذا البحث إلى الأدبيات البحثية النادرة حول العوامل التي تؤثر على الانتقال إلى الإعداد السائد للطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد. (Martin، Roselyn، Debra، وirina، 2019).

7. التعقيب على الدراسات السابقة:

إن من بين أهم الأهداف الرئيسية لاستخدام الدراسات السابقة والاعتماد عليها في الدراسة الحالية هي محاولة الكشف عن استقصاءات حول المشكلات المدروسة فيها ومدى تشابهها مع المشكلة التي نود دراستها، وكذلك الاستفادة من المنهجية والتصميم المستخدم فيها. ومحاولة معرفة مصادر المعلومات التي يمكن أن يستفيد منها الباحث، والملاحظ للدراسات السابقة التي تم الاعتماد عليها هو انها جاءت كلها تخدم الموضوع الرئيسي وهو الدمج المدرسي للتوحدي، واعتمادها كذلك على تنوع المنهج المستخدم فيها بين دراسة الحالة والمنهج الوصفي والمسحي ...الخ، واعتمادها كذلك على ادوات الدراسة تتشابه مع أداة الدراسة الحالية وهي مقياس مضامين تكييف المحيط المدرسي لدمج الطفل التوحدي المؤهل من وجهة نظر الاولياء والمعلمون والمختصون فقط يبقى الاختلاف في العينة الموجه لها هذا المقياس حيث تفردت هذه الدراسة بجمعها لثلاث فئات وسالفة الذكر، بالإضافة إلى اختلاف فرضيات عينة الدراسة عن باقي الدراسات السابقة وهذا ما يجعل معالجة الموضوع للدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة المعتمدة وعموما جاءت الدراسة الحالية متفردة عن باقي الدراسات في اعتبارها لتكييف البيئة وتأهيل المحيط المدرسي هو أساس نجاح عملية الدمج، وهذا ما لم تتطرق اليه معظم الدراسات السابقة.

8- الإطار والخلفية النظرية للدراسة:

8-1 لمحة وجيزة عن اضطراب طيف التوحد -من المفهوم إلى الدمج المدرسي:

اضطراب طيف التوحد هو من الاضطرابات التي ذاع صيتها بشكل كبير في الأوساط العلمية الطبية منها والإنسانية والاجتماعية، وقد شكل تحديد مفهوم له معضلة بالنسبة للباحثين، فالاضطراب الذي يجهل أسبابه وعوامله يصعب تحديد مفهومه ومع هذا جاءت الكثير من الاجتهادات في هذا الموضوع، فقد ورد تعريفه في الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس للاضطرابات العقلية على انه نوع من اضطرابات النمو العصبية يظهر في مراحل الطفولة المبكرة ويتميز بظهور عجز في بعدين أساسين هما: التواصل والتفاعل الاجتماعي، ومحدودية الأنماط السلوكية وظهور سلوكيات شاذة وغير طبيعية متكررة ويتضمن ثلاث مستويات وينتج عن ضعف شديد في الأداء الاجتماعي والمهني (موسى، 2018).

8-2 اضطراب طيف التوحد هو مرض مجهول السبب:

واحدة من أكبر المشاكل التي يواجهها الباحثون في محاولة العثور على علاج لاضطراب التوحد هي عدم وضوح وتحديد السبب وبالتالي، فإن مجموعات البحث المختلفة لديها أفكار مختلفة لما يمكن أن تكون عليه المشكلة، وكما تتوقع، فإن العلاجات تكون شديدة مفقودة أو صعبة المنال.

وحاليا، لا توجد طرق موثوقة لعلاج أو القضاء تماما على هذا الاضطراب. ففي بعض الأحيان، قد يساعد العلاج إلى حد ما المصابين بالتوحد في التحسن، هذا ما يؤدي إلى مشكلة أخرى هو أن الآباء يقضون مدخرات حياتهم في تجربة علاجات مختلفة دون نجاح، على امل تحقيق النجاح والعلاجات الحالية المختارة ليست علاجات، بل هي نوع من "إعادة التدريب والتأهيل" التي تعمل في سياق إعاقة الطفل -ومن المحزن أن هذا لا يساعد معظم المصابين بالتوحد الشديد.

وكما اشارت":Grant McFetridge من وجهة نظر تشخيصية، لا توجد حاليًا طريقة لتحديد المرض بسهولة (كما هو الحال مع فحص دم بسيط، على سبيل المثال) وبالتالي، فإن المشاكل المختلفة المتنوعة ذات الأعراض المماثلة الغامضة تندرج تحت نفس فئة "التوحد"هذه مشكلة للباحثين، لأنهم ليس لديهم أي فكرة عما إذا كانوا يحاولون إيجاد علاج لاضطراب واحد أوالعديد من الأمراض أو أي شيء آخر (McFetridge، 2019)، وقد أوضح Karola Dillenburger 2018في دراستها انه لا تزال مسببات هذا الاضطراب غير معروفة على الرغم من أن السموم الوراثية والمناعة العصبية والسموم العصبية والإشعاع الكهرومغناطيسي والأسباب الاثارة الحسية قد تم استقصاءها، وقد تم التحقيق في النظريات المبكرة لعدم استجابة الأم قد تم

اعتبارها ذهنية وعنصرية، في حين أظهرت الدراسات العصبية الحديثة وجود اختلافات جسدية في النمو المبكر للدماغ والأداء الوظيفي. وتشير الدراسات المرتبطة بالأخوة التوأم إلى إمكانية وجود روابط وراثية، ولذلك من المحتمل أن يكون اضطراب طيف التوحد ناتجًا عن مجموعة من عوامل الخطر الجينية والبيئية في الواقع، ومن المتوقع أن نتمكن يومًا ما من التمييز بين الأعراض على طول الطيف بدقة أكبر وسيتم ربط "الأسباب" المختلفة بمظاهره المختلفة (Dillenburger, 2015)

ويمثل اضطراب طيف التوحد (ASD) مجموعة الاضطرابات التي تستمر مدى الحياة والتي تتميز بضعف في التفاعلات الاجتماعية المتبادلة، ومهارات التواصل، وأنماط السلوك المتكررة والمصالح، والأنشطة بالإضافة إلى هذه السمات الأساسية، هناك العديد من السلوكيات غير المحددة الأخرى، مثل القلق والاكتئاب واضطرابات النوم والأكل لقد وجد أن ميزات التوحد غالباً ما تكون مصحوبة بضعف في الأداء المعرفي والتكيف، وأساليب التعلم، ومهارات الانتباه (Tonello, et al., 2018)

إن حوالي 1 في المئة من سكان العالم يعانون من اضطراب طيف التوحد، ويقدر معدل الانتشار في الولايات المتحدة بواحد طفل توحدي من كل 59 مولود طبيعي، هذا حسب تقرير مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها(CDC, 2018) ، (clerkley، 2018)، وقد ورد تقرير ل تورنتو - إن ما يقدر بواحد من كل 66 طفلاً وشابًا كنديًا تتراوح أعمارهم بين 5 إلى 17 عامًا يعانون من اضطراب طيف التوحد (canadian, press, 2018).

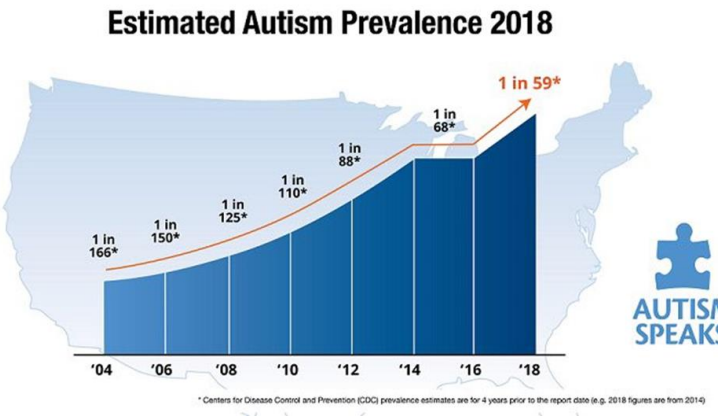

رسم بياني رقم (1): يمثل معدل انتشار اضطراب طيف التوحد حتى سنة 2018 في أمريكا

وأورد PETER HESS 2019 أن حوالي 1 من 51 طفلاً أبيضًا أصيبوا بتشخيص التوحد في فترة الدراسة التي استمرت تسع سنوات، وفقًا لتقارير أولياء الأمور، مقارنةً بطفل واحد من بين

كل 65 طفلًا أسود وواحد من كل 75 طفلًا من أصل إسباني. تشير البيانات أيضًا إلى أن واحدًا من بين كل 56 طفلًا في المناطق الحضرية مصاب بمرض التوحد، مقارنةً بواحد من بين كل 64 طفلًا في المناطق الريفية، وتتعلق أكبر التباينات بحالة تأمين الطفل: حوالي 1 من كل 45 طفلاً لديهم تأمين عام يعانون من مرض التوحد مقارنةً بواحد من بين كل 69 شخص لديهم تأمين و1 من 104 أطفال غير مؤمن عليهم، قد يكون هذا لأن الأطفال المصابين بالتوحد مؤهلون للحصول على الدعم بموجب التأمين العام.(HESS, 2019)

أما في فرنسا يؤثر اضطراب طيف التوحد اليوم على 1٪ من سكان فرنسا. علما ان أسباب اضطراب التوحد لا يزال من الصعب إدراكها، فقد سجلت 1 كل 100 ولادة طبيعية، بمعدل 03 ذكور مقابل 1 انثى، أي ضعف عددهم في الولايات المتحدة. هذا الانتشار المرتفع يرجع جزئيا إلى حقيقة أن هذا الاضطراب العصبي النمطي يتم اكتشافه بشكل أفضل اليوم، لكن أسبابه لا تزال صعبة (Schneider, 2018) وأفادت الدراسات المرضية المستندة إلى السكان في الصين عن حدوث زيادة في انتشار مرض التوحد مع مرور الوقت، حيث تراوحت بين 30.8 لكل 10،000 عام 2000 و157 لكل 10،000 شخص في عام 2009 إلى 169 لكل 10،000 عام 2018(Sun, et al., 2019)

وتشير الإحصاءات بان عدد الأطفال التوحديين في الجزائر بلغ سنة 2014 حسب البروفيسور محمود ولد طالب رئيس مصلحة الطب النفسي والعقلي في المؤسسة الاستشفائية للأمراض العقلية دريد حسين بـ قاريدي الجزائر العاصمة، 100000 مائة ألف حالة مشخصة باضطراب طيف التوحد من مختلف الاعمار، طبعا إذا تم اعتبار حالة توحد لكل 300 ولادة بمتوسط ولادة 600000 ألف مولود في السنة. من مختلف الاعمار، مما يؤكد مدى الاهتمام الحاصل بهذه الفئة - التوحديين - في الجزائر(Mahmoud, 2015, p. 17) ، أما في سنة 2018 فقد أشارت الاحصائيات إلى 500000 توحدي أي بمعدل ولادة توحدي لكل 60 ولادة طبيعية

3-8 لماذا الدمج؟:

الدمج هو أفضل استجابة لعائق التوحد لأن التوحد هو قبل كل شيء عائق في التواصل والتأخير في تطوير مهارات الاتصال لا يمكن تخفيفه إلا تدريجيا من خلال تنمية التفاعلات التواصل مع الأطفال ويثبت نجاح الادماج من خلال نتائج العديد من الدراسات العلمية التي تقارن مختلف الطرق الحالية للاستجابة لإعاقة التوحد. كما أن الإدماج يجعل من الممكن تجنب حدوث إعاقات ثانوية وخاصة الاضطرابات النفسية التي تنشأ تقليديًا عن طريق التعليم المنفصل أو انقطاع الحياة الاجتماعية مع الأطفال العاديين(Europe, 2003) وعموما الإدماج هو تتويج

تاريخي لجميع مبادرات الرعاية التعليمية للأطفال ذوي الإعاقة التي تم تنفيذها من عام 1970 إلى يومنا هذا، والتي مرت بشكل عام بثلاث مراحل:

- دمج فصول خاصة بالأطفال المعوقين في المدارس العادية في أوائل سبعينيات القرن الماضي وفي هذا المخطط، شارك الأطفال المعوقون والأطفال العاديون في الخدمات الاجتماعية للمدرسة ولكنهم ظلوا خاضعين لتعليمات مختلفة. مما يجعل بعض الباحثين يقولون إن هذه المرحلة كانت مرحلة تكامل جسماني أو بدني
- الدمج التربوي الجزئي أو الكلي للأطفال ذوي الإعاقات الطفيفة في الفصول العادية من الثمانينات.
- الإدماج التربوي الكامل للأطفال المعوقين في الفصول العادية أو الدمج من التسعينات هدفه هو وضع حد للانقسام بين التعليم الخاص للأطفال المعوقين والتعليم العادي للأطفال العاديين. يشمل الادماج عمومًا تغييرًا في التمثيل الاجتماعي للأشخاص ذوي الإعاقة. (Mecherbet & Lakhdar, 2012)

4-8 التربية الدامجة:

أما عن التربية الدامجة فتعرفها منظمة اليونسكو بأنها بأنها :مبنية أساسا على حق الجميع في التربية ذات جودة تستجيب لحاجات التعلم الأساسية، وتثري وجود المتعلمين .ولأنها تتمحور بالخصوص حول الفئات الخاصة، فهي تحاول أن تطور بالكامل إمكانات كل فرد .ولذلك يكون الهدف النهائي للتربية الدامجة ذات جودة هو إنهاء جميع أشكال التمييز وتعزيز التماسك الاجتماعي .

وتعرفها منظمة إعاقة دولية، Handicap International، بأنها: تعني نظام تربوي يأخذ بعين الاعتبار في مجال التعليم والتعلم الاحتياجات الخاصة لكل الأطفال واليافعين الموجودين في وضعية تهميش وهشاشة، بمن فيهم الأطفال في وضعية إعاقة، إنه يستهدف إزاحة التهميش والعزل عن الجميع وتحسين شروط التربية للجميع.

وانطلاقا مما سبق فالتربية الدامجة تخدم أهداف التربية للجميع، وتضمن مبدأ تكافؤ الفرص بين المتعلمين وتحقيق العدل والمساواة في التعلم، حيث ورد في الكثير من الدراسات بأن من ميزاتها ما يلي:

- تقر بأن جميع الأطفال يستطيعون أن يتعلموا
- تعترف بوجود الاختلافات بين الأطفال وتحترمها
- تستهدف ضمان المساواة في الحقوق

- تتيح للأطفال في وضعية إعاقة، أو بدونها، أن يتعلموا جماعيا
- تتيح للبنيات وللنظم وطرق التربية الاستجابة لاحتياجات جميع الأطفال
- تأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الفردية لجميع الأطفال
- تندرج ضمن استراتيجية موسعة للارتقاء بمجتمع دامج
- تشكل سيرورة دينامية تتطور بكيفية مستمرة
- ضرورية للوصول إلى تربية ذات جودة للجميع.

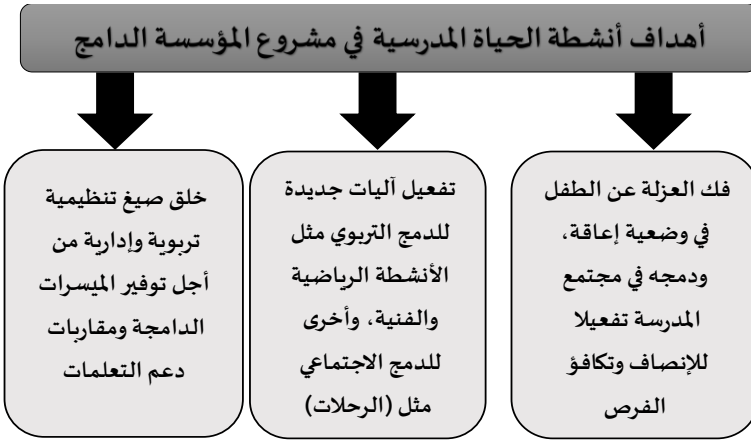

شكل رقم (2): يوضح اهداف مشروع المؤسسة الدامج

(المملكة المغربية وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، 2019 ص ص. 15،16)

إن الدمج المدرسي لهذه الفئة يتطلب الكثير من المساعي والإجراءات والمضامين التي من أهمها تهيئة وتوفير البيئة التربوية والتعليمية والاجتماعية المناسبة لتعليم هذه الفئة في مدارس التعليم العام، والسعي للارتقاء بمستويات عملية الدمج المدرسي إلى أحسن المستويات خاصة عندما يرتبط الأمر باضطرابات شائكة كالتوحد مثلا والمثير للجدل فيها هو دمج الأطفال من ذوي التوحد في مدارس التعليم العام، والتي اختلفت فيها الكثير من وجهات النظر والآراء للمختصين والباحثين في هذا المجال، فهناك من هو مع دمجهم لضمان حقوقهم في التعليم التربوي ومن منطلق التعليم للجميع ومبدأ المساواة، ومن جهة أخرى هناك من يرى أن عملية دمج التوحديين في الأقسام المدرسية العادية قد تكون له آثار سلبية باعتبار عملية الدمج لهذه الفئة تتطلب دقة في التخطيط وحنكة في التنفيذ كما انه يرتكز على أساسيات منهجية وتوعوية تحسيسية، ومادية

تجهيزية، لتهيئة عناصر النظام التربوي أو المدرسي، من جهة، وتفعيل هذه الاجراءات بخطوات ومراحل مدروسة لتحقيق هدف الدمج المدرسي الشامل للتوحدي تعم فيه الاستفادة للجميع، لا سيما الاولياء والمختصون وافراد المجتمع ككل وعلى الطفل المدمج كذلك.

كما وتعتبر عملية دمج الأطفال التوحديين في مدارس التعليم العام، قضية راهنة في المجتمعات الجزائرية منها والعربية والعالمية، بالرغم من تجاذب الآراء والأفكار حول التشجيع على تفعيل العملية أو توقيف تطبيق إجراءاتها، من باب إيجاد الحلول وطرح الاقتراحات والتنظيمات المناسبة لتسهيل هذه العملية والاستفادة من الخبرات والتجارب الأجنبية والعربية، وهذا دائما تحقيقا لمبدأ حق الجميع في التعلم، ولعل في هذا الامر كله تضع على الدولة كل المسؤولية في وضع الأسس العلمية والمنهجية الصحيحة، بدأ بعمليات التحسيس والتوعية لكل أفراد المجتمع بأهمية هذه العملية، ويجب ان يكونوا شركاء ايجابيين لدمج التوحدي، وتهيئة المجتمع المدرسي لاستقبال هؤلاء الأطفال والتعامل معهم دون احكام مسبقة أو دون خوف وتطوير أساليب التعلم والتعليم التي تخدم القضية وتكون موائمة لمناهج تدريس هذه الفئة، وتطوير الخدمات المدرسية وعصرنتها لتسهيل دمج التوحدي في البيئة المدرسية دون عناء كبير (Crosland & Dunlap, , 2012)

5-8 معايير الدمج المدرسي (الانتقاء والإقصاء) :

يستند التأهيل الشامل –الدمج المدرسي الشامل-إلى مجموعة من المعايير حسب Annabel Marsh, et all

أولا: تدرج فقط الدراسات التي فحصت على وجه التحديد الأطفال المصابين بالتوحد.

ثانياً: يختلف عمر بدء الدراسة من بلد إلى آخر عموما ما بين 4و8 سنوات.

ثالثًا: يجب أن تتضمن الدراسات المسحية والمقابلات آراء أولياء الأمور والمدرسين بشأن تجارب وخبرة الانتقال للمدرسة أو الاستعداد للمدرسة

رابعا: تم تضمين الدراسات إلى تقييم و / أو مراقبة سير العمل والتكيف في السنة الأولى من المدرسة

خامسا: تم تضمين دراسات التدخل في المدارس في السنة الأولى إذا كانت تستهدف الاستعداد للمدرسة أو الانتقال إلى المدرسة. يجب ان تكون دراسات التدخل بحاجة إلى مناقشة الانتقال في المدرسة على وجه التحديد ويجب أن تكون مستندة إلى مقاييس تستهدف عوامل الانتقال إلى المدرسة (مثل التقدم الأكاديمي العام أو التنمية الاجتماعية) يجب أن يكون التدخل قبل بدء المدرسة وتكون قد استخدمت مقاييس نتائج الاستعداد للمدرسة المحددة والاستعداد المدرسي (Marsh, Vanessa, Rachel, & Valsamma , 2017, p. 186) وحتى ينجح دمج الأطفال ذوي

الإعاقة بصفة عامة والتوحديين بصفة أخص في المجتمع والمدرسة، لا بد من عدة إجراءات تبدأ بتصميم المناهج التعليمية وتهيئة البيئة المدرسية لمراعاة احتياجات الأطفال ذوي الإعاقة، وتوفير الخدمات اللازمة مثل المواصلات والعلاج الطبيعي والتغذية والخدمات الخاصة لكل فئة من ذوي الإعاقة، وأن يتولى إدارة العملية إطارات متخصصة وذات العلاقة ومؤهلة لتسيير العملية التعليمية التعلمية بكل خصوصياتها.

6-8 الاستراتيجيات الفعالة لإدماج الأطفال المصابين بالتوحد في فصول التعليم العام:

على المستوى العالمي، ثم سوف يحصلون أطفال هذه الفئة على تدخل أكثر كثافة من خلال الدعم الثانوي أو العالي الذي يشمل الاستراتيجيات الفعالة لهذا المستوى من الدعم من خلال وضع والتحضير والتهيئة للتجهيزات الأثاث والمعدات، واستخدام الجداول البصرية، وتوفير الوسائل البصرية للتعليم، والتقليل من الضوضاء العالية، وتوفير مجموعات لتنمية المهارات الاجتماعية، أو زيادة التعزيز السلوكي وتقويته

تبرز دراسة Crosland, K. and Dunlap أن هناك العديد من الاستراتيجيات المتاحة للمساعدة في دمج الطلاب المصابين بالتوحد في الفصول التعليمية الشاملة، كم توفر هذه الدراسة موردا قيما لخيارات التدخل المتاحة. ويؤكد الباحثون أن هناك حاجة إلى توفير قيادة واضحة لتنفيذ الاستراتيجيات المحددة. يقترحون نموذج STAR وهو نموذج من أربع نقاط يطبق على مستوى المدرسة لتشجيع الإدماج STAR .تعني:

•ضبط التناغم والانسجام من خلال إقامة ثقافة قائمة على المساواة والديمقراطية وتقييم الاختلافات.

•ترجمة البحوث إلى ممارسة باستخدام الممارسات في الفصول الدراسية الفعالة فقط

• .اتخاذ الترتيبات اللازمة لتسهيل التعاون بين المهنيين.

•التفكير في العملية ونتائجها للتعرف على النجاحات واختصار العلاجات

ويؤكد الباحثون أن الدمج يمكن تحقيقه حتى عند المصابين بالتوحد الشديد، إذا تم توفير دعم كافٍ ومع ذلك، فقد تم تصميم الاستراتيجيات الموضحة للظروف السائدة واستندت الدراسات التي تمت مراجعتها إلى الأطفال المتعلمين في بيئات الدمج الشاملة، وهذا يعني أن الأطفال الذين يعانون من مختلف السلوكيات وضعف القدرات الذهنية أكثر تحديًا لا يكونون قد تم أخذهم بعين الاعتبار، لذلك يجب أن تشمل البحوث المستقبلية مجموعة واسعة من الأطفال المصابين بالتوحد والذين يقدمون قدرات سلوكية وفكرية مختلفة لزيادة تعميم هذه الأشياء. وينبغي أيضا التحقق من صحة الاستراتيجيات المستخدمة من خلال الدراسات التجريبية من أجل

التحقق من فعاليتها لجميع الأطفال المصابين بالتوحد. (Crosland & Dunlap, 2012) باستخدام المبادئ الرئيسية الثلاثة للتصميم العالمي للتعلم (UDL) كفرض شامل، سوف يستكشف هذا الفصل كيف يمكن للمعلمين توفير فرص فعالة لوسائل متعددة للتمثيل والتعبير والمشاركة لمعالجة مجالات الحاجة المشتركة، باتباع هذه المبادئ، يمكن للمعلم إنشاء مجتمع يرحب بالجميع مع تلبية احتياجات الطلاب الخاصة، لقد غمر العديد من المعلمين بالممارسة السابقة المتمثلة في العزل، وهي مهمة تركت العديد من الطلاب بمفردهم وانفصلوا عن أقرانهم، تُمكن الممارسات الحالية للتمييز والتصميم الشامل للتعلم المعلمين من التخطيط لطلابهم بطريقة تجعل جميعهم يشارك وذو قيمة في مجتمع التعلم وجزءا لا يتجزأ من هذا النظام التعليمي ويقدم هذا الفصل توضيحا للأبحاث الحالية حول دور دمج المصابين بالتوحد في الفصل الدراسي القائم على الأدلة في ضل عملية الدمج الشامل، على جميع المستويات العمرية، ما يتعلق بالبيئات الحسية، والتواصل بمساعدة ، وتسهيل العلاقات الاجتماعية. يتم التركيز على أماكن الإقامة التي تلبي متطلبات التصميم العالمي للتعلم المتعلقة بالتوحد التعليم، والتدخلات الحسية، والتواصلية والمهارات الاجتماعية، ليشتمل هذا النموذج للتصميم العالمي للتعلم على التركيز على تطوير كل من الاستجابة الحسية والتواصل والتنشئة الاجتماعية، وبالتالي يتم التركيز على خلق بيئة حسية سريعة الاستجابة، وتطوير التواصل الفعال اللفظي و/ أو غير اللفظي، وتعزيز العلاقات الحقيقية. (Woronko & Isabel, 2011, p. 214)

9- منهجية الدراسة وإجراءاتها الميدانية:

9-1 المنهج: نظرا لطبيعة الموضوع الدي بين أيدينا المتمثل في التعرف على الدمج المدرسي من منظور تأهيل البيئة المدرسية للطفل التوحدي المؤهل والذي يهدف إلى محاولة التعرف على الدمج لكن من منظور آخر هو تهيئة البيئة المدرسية لدمج الطل التوحدي، عن طريق رصد مجموعة من آراء وأفكار الاولياء، والمختصين، أساتذة التعليم الابتدائي، ومن اجل تحقيق هذا الهدف اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعتمد في بدايته على طريقة استطلاع ومسح اراء ووجهات نظر عينة الدراسة ومحاولة وصف وتحليل ما تم رصده.

9-2 العينة:

- عينة الدراسة الاستطلاعية: بلغت 68 فردا منهم 18 ذكر و 50 انثى 20 ولي طفل توحدي، منهم 16 أم، و04 آباء، و28 مختص عامل مع التوحديين في المراكز النفسية البيداغوجية منهم 9نفسانيين عياديين، 7 نفسانيين ارطفونيين، و7 نفسانيين بيداغوجيين، و5 مربيين مختصين منهم 4 مختصين و24 مختصة انثى ينتمون إلى بعض المراكز النفسية البيداغوجية بولاية

قسنطينة، وأساتذة التعليم الابتدائي 20 من مقاطعات تربوية مختلفة من ولاية باتنة مروانة اريس منهم 09 أستاذ ذكر و11 أستاذة انثى وعموما فقد تنوع افراد عينة الدراسة كما هو ملاحظ في الجدول كما انهم ينتمون إلى العديد من مناطق الشرق الجزائري (باتنة، قسنطينة، مسيلة المدية، ميلة، سكيكدة، بسكرة)

جدول رقم (1): يبين وصف عينة الدراسة الاستطلاعية

العينة	العدد	الجنس		التخصص الوظيفي			
		ذكر	أنثى	عيادي	ارطفوني	بيداغوجي	مربي مختص
الأولياء	20	04	16				
النسب	%100	%20	%80				
المختصون	28	05	23	09	07	07	05
النسب	%100	%17.86	%82.14	32.14	21.43	21.43	17.86
معلمين	20	09	11				
النسب	%100	%45	%55				

عينة الدراسة الأساسية: بلغ عدد افراد عينة الدراسة الأساسية 79 فردا موزعين حسب ما يلي: 22 ولي طفل توحدي: منهم 16 أم، و06 آباء، و33 مختص عامل مع التوحديين في المراكز النفسية البيداغوجية منهم 11 نفسانيين عياديين، 06 نفسانيين ارطفونيين، و07 نفسانيين بيداغوجيين، و09 مربيين مختصين، منهم مختص 08 ذكور و25 انثى ينتمون إلى بعض المراكز النفسية البيداغوجية بولاية قسنطينة، بسكرة، مدية و24أساتذة التعليم الابتدائي من مقاطعات تربوية مختلفة من ولاية باتنة منهم 13 أستاذ ذكر و11 أستاذة انثى، وعموما فقد تنوع افراد عينة الدراسة كما هو ملاحظ في الجدول كما انهم ينتمون إلى العديد من مناطق الشرق الجزائري (باتنة، قسنطينة، مسيلة، المدية، ميلة، سكيكدة، بسكرة

جدول رقم (02): يوضح وصف عينة الدراسة الأساسية

العينة	العدد	الجنس		التخصص الوظيفي			
		ذكر	أنثى	عيادي	ارطفوني	بيداغوجي	مربي مختص
الأولياء	22	06	16				
النسب	%100	27.28%	72.72%				
المختصون	33	08	25	11	06	07	09
النسب	%100	24.24%	75.76%	33.34	18.18	21.21	27.27
معلمين	24	13	11				
المجموع	79	27	52				

النسب	%100	34.18%	65.82%				

3-9 الأدوات:

استخدمنا في هذه الدراسة مجموعة من أدوات القياس التي تخدم وتحقق هدف الدراسة ومن بينها:

- **الاستبيان:** تم استخدام استبيان مفتوح لرصد اراء ووجهات نظر الاولياء والمختصون والمعلمين وكان محتواه حول ما يلي:

- في رأيك كـ مختص معني بعملية الدمج المدرسي للطل التوحدي ما هي الاجراءات التي يجب تطبيقها لتكييف المحيط المدرسي وتأهيله للتحضير لدمج الطفل التوحدي؟ في كل المجالات التي تراها مناسبة؟
- في رأيك كـ معلم وبما أنك عنصر معني بعملية الدمج المدرسي للطفل التوحدي ما هي الأمور والأشياء التي يجب أن تتوفر في المحيط المدرسي لكي يمكننا دمج التوحدي دمجا مناسبا؟ في كل المجالات التي تراها مناسبة؟
- في رأيك كـ ولي للطفل التوحدي، ما هي الشروط والظروف الواجب توفيرها في البيئة المدرسية والتي تسهل من عملية دمج الطفل التوحدي دمجا حقيقيا؟ في كل المجالات التي تراها مناسبة؟

- **المقابلة:** وتم استخدامها مع أفراد عينة الدراسة الذين تعذر عليهم الإجابة على الأوراق، وكانت موجهة تخدم اهداف الاستبيان الذي تم وضعه. اي انها مقابلة من النوع الموجه.

-**أداة الدراسة الأساسية :** المتمثلة في مقياس مضامين تكييف المحيط المدرسي لدمج الطفل التوحدي المؤهل تم تصميمه من طرف الباحثين، حيث يحتوي على 07 سبعة مجالات وهي على الترتيب:(مجال التجهيزات والمباني، مجال تكييف البرامج والمناهج، مجال تأهيل عناصر البيئة المدرسية -التلميذ، المعلم، الإدارة-، مجال تأهيل وتمكين الاسرة وتصحيح نظرة المجتمع، مجال تكييف الوسائل والأدوات البيداغوجية والتعليمية، مجال تأهيل البيئة الصفية وتأهيل مرافق الحياة المدرسية، مجال التشريعات القانونية) وكل بعد حسب الترتيب أعلاه يحتوي على عدد من البنود حسب الترتيب:(17بند، 22 بند، 20 بند، 10بند، 09بنود، 13بند، 11بنود)، بمجموع البنود يساوي 102 بندا، تتم الإجابة عليها بالاعتماد على ثلاثة بدائل ذات الاوزان (2، 1، 0) للبدائل على الترتيب (مطابقة، مطابقة نوعا ما، غير مطابقة)، تحدد مستويات أهمية كل محور وكل بند من المقياس حسب المقياس التالي: (المستوى المنخفض من 00 إلى 68درجة، والمستوى المتوسط من 69 إلى 132 درجة، اما المستوى العالي من 133 إلى 204 درجة) موجه لكل من

المختصين العاملين في المراكز النفسية البيداغوجية، وأولياء الأطفال المدمجين في المدارس العادية، ومعلمي المرحلة الابتدائية للتعليم العام وتم اعداده من طرف الباحثين

4-9 الخصائص السيكو مترية لأداة الدراسة:

الصدق تم حساب الصدق لهذه الأداة، عن طريق حساب معامل الاتساق الداخلي للمحاور أي درجة ارتباط المحور بالدرجة الكلية، على عينة استطلاعية متنوعة مختصين، معلمين، واولياء بلغ عددها الاجمالي 68 فردا منهم 20أولياء، 28 مختصين، و20 معلمين، وتم التوصل ال النتائج التالية:

الجدول رقم (03): يبين معامل صدق الاتساق الداخلي للمحاور(معامل الارتباط بين درجة المحوروالدرجة الكلية للمقياس)

المحاور	عدد العينة	قيمة معامل الارتباط	الدلالة
المحور الاول	68	0.868	0.01
المحور الثاني	68	0.854	0.01
المحور الثالث	68	0.902	0.01
المحور الرابع	68	0.783	0.01
المحور الخامس	68	0.791	0.01
المحور السادس	68	0.826	0.01
المحور السابع	68	0.797	0.01

ومن خلال الجدول رقم 03 يتضح ان قيمة معامل الارتباط دال احصائيا عندي 0.01 في جميع محاور المقياس الخاص بالدراسة، وهذا يلاحظ انه كل محاوره تتسم بنوع من الصدق المرتفع وكما هي موضحة في الجدول على التوالي (0.86، 0.85، 0.90، 0.78، 0.79، 0.82، 0.79) وعند مقارنتها بقيمة "ر" المجدولة عند درجة حرية ن-2 = 66 عند مستوى دلالة 0.05

الثبات أما ثبات المقياس فقد كانت قيمة معامل ألفا كرومباخ للمقياس 0.76 وعند مقارنتها بقيمة "ر" الجدولية عند درجة حرية ن-2 = 66 عند مستوى دلالة 0.05 هي قيمة دالة وتسمح لنا بتطبيقه في الدراسة الأساسية، وبهذا تم التأكد من صلاحية المقياس للتطبيق في الدراسة الأساسية.

10- عرض النتائج وتفسيرها

1-10 عرض وتفسير النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الأول: والقائل ما المضامين (الإجراءات التنظيمية) المرتبطة بجودة الدمج المدرسي للطفل التوحدي المؤهل من منظور تكييف البيئة المدرسية. وللتعرف على المضامين أو الإجراءات التنظيمية المرتبطة بجودة الدمج المدرسي

للطفل التوحدي المؤهل من منظور تكييف البيئة المدرسية، تم حساب التكرارات والنسب المأوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لإجابات افراد عينة الدراسة على محاور المقياس وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (04): يوضح مجموع التكرارات والنسب المأوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات افراد عينة الدراسة على محاور المقياس

المحاور	المجموع	المتوسط الحسابي	الترتيب
الأول	2493	31.556	الثالث
الثاني	3242	41.037	الاول
الثالث	3007	38.063	الثاني
الرابع	1456	18.43	السادس
الخامس	1373	17.379	السابع
السادس	1917	24.265	الرابع
السابع	1563	19.784	الخامس

ونلاحظ من خلال الجدول رقم 5 ان كل المجاميع والمتوسطات الحسابية للكل محاور القائمة جاءت متباينة حيث جاء المحور الثاني تكييف البرامج والمناهج، في الترتيب الاول بمجموع 3242 ومتوسط حسابي بلغ 41.037، يليه في الترتيب الثاني المحور الثالث تأهيل عناصر البيئة المدرسية بمجموع قدره 3007 ومتوسط حسابي بلغ 38.063، وجاء في المراتب الاخيرة على التوالي كل من المحور الرابع والخامس تأهيل وتمكين الاسرة وتصحيح نظرة المجتمع، تكييف الوسائل والأدوات البيداغوجية والتعليمية بمجموع قدره 1465و1373 ومتوسط حسابي 18.43و17.379 وقد كانت البنود الاكثر تكرارا في محور تكييف البرامج والمناهج البنود التالية: 5، 17، 2 والموضحة في الجدول رقم 05.

جدول رقم (05): يوضح البنود المنتمية للبعد الثاني الأكثر تكرارا

رقم المحور	30	33	18
المجموع	158	158	156
المتوسط الحسابي	2	2	1.974684

حيث أن البند رقم 30 يعبر عن مضمون ضمان كل من المتابعة والمرافقة البيداغوجية للتوحدي المدمج ، أما رقم 18 فمضمونه تكييف البرامج والمناهج بما يتماشى وخصوصيات الطفل التوحدي وخاصة الصعوبات النمائية والاكاديمية، اللغة والرياضيات حيث يعاني معظم التلاميذ المدمجون من صعوبات في التركيز والانتباه ان البرنامج الحالي لا يراعي الفروق الفردية بين

الاطفال العاديين فما بالك اطفال التوحد، أما رقم 33 فينص على ان يبدأ برنامج التوحديين المدمجين في بداية العام الدراسي بفصل التهيئة الذي يتم من خلاله تهيئة التوحدي المدمج بجميع الجوانب (التواصلية واللغوية، والذاتية، المعرفية، والاستقلالية والاجتماعية) لضمان انتقاله إلى المرحلة التأسيسية، بالرغم من أن كل بنود المحور الأول كانت مجاميعها ما بين 158 و128وهو فارق كبير بين اعلى مجموع وادنى مجموع في المحور الثاني بالنظر إلى باقي المحاور الاخرى، فالبند رقم 30 يحتل المرتبة الاولى في عدد التكرارات نظرا لأنه يمس عنصر هام في عملية الدمج وسر نجاحها وهي ضمان كل من المتابعة والمرافقة البيداغوجية للتوحدي المدمج حيث يعتبرها كل من المعلمين والاولياء هي اساس نجاح التلميذ في عملية الدمج واستمراره، وقد دعم احتلال المحور الثاني للترتيب الاول هو البند رقم 33 والذي يتضمن كذلك تنظيم البرنامج الذي يقدم للتوحديين انطلاقا من التهيئة في بداية السنة الدراسية، تستهدف كل من الجوانب التواصلية واللغوية والذاتية والمعرفية من اجل ضمان انتقاله إلى المرحلة التأسيسية بعد ذلك وهي المرحلة التي يشمل تدريسها العاديين والتوحديين، وكذلك تكييف البرامج والمناهج بما يتماشى وخصوصيات الطفل التوحدي كالصعوبات النمائية كاللغة التركيز والانتباه أو الاكاديمية كالرياضيات، وتكببفهم بما يتناسب وخصوصية الفروق الفردية بين التوحديين والعاديين لهي اكبر التحديات التي تواجه كل من المعلم في القسم والولي والمختص الذي يرافق التوحدي وهي خطوة لتهيئة بيئة الدمج المدرسي للتوحدي، كما وتعتبر احد ركائز التربية الدامجة التي اعتمدتها الدراسة الحالية، كما ان لدرجة وعي ومستوى ادراك المعلمين والاولياء والمختصين لعملية تكييف البيئة المدرسية والذي يعد ركيزته الاساسية هو تكييف البرامج والمناهج بما يتماشى وخصوصيات التوحدي المتمدرس بالاضافة إلى المتابعة والمراقبة المستمرتين داخل المدرسة وخارجها له تأثير على نجاح عملية الدمج وهذا ما توصلت الي دراسة Nicole Reagan، 2012، بعنوان: Effective Inclusion of Students with Autism Spectrum Disorders الدمج الفعال للطلبة المصابين بالتوحد، والتي هدفت اساسا هذه إلى توضيح أهم إجراءات الدمج الفعال للطلبة التوحديين، بالاعتماد على استبيان استطلاعي موجه لمعلمي المدارس الابتدائية في خمس مدارس من منطقة روتشستر، وقد توصلت النتائج إلى انه كلما عرف المعلمون أكثر عن التوحد، كان اهتمامهم بالتوحديين داخل القسم احسن واشمل وكانت عملية الدمج ناجحة وفعالة، كما تشابهت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة Tawanda Majoko، 2018، بعنوان: Inclusion of Children with Autism Spectrum Disorders in Mainstream Primary School Classrooms: Zimbabwean Teachers' Experiences دمج الأطفال المصابين باضطراب التوحد في فصول المدارس الابتدائية المعممة: خبرة المعلمين

الزيمبابويين، وهدفت هذه الدراسة إلى طرح مطالب جديدة على المعلمين الذين ليسوا مستعدين بشكل مناسب لهؤلاء الأطفال، وقد اعتمدت الدراسة الحالية، المنهج الظاهري، وتفسير 24 استجابات معلمي المدارس الابتدائية في زيمبابوي عن طريق تطبيق اداة المقابلات الفردية شبه المنظمة والمتعمقة حول تجاربهم في إدماج الأطفال المصابين بالتوحد في الفصول الدراسية الشاملة، وقد خلصت الدراسة إلى أن الدمج هو حق من حقوق التوحديين يكرس العدالة الاجتماعية في حق التعليم، الدمج يرتكز على جوانب عدة منها: المناهج وطرق التدريس ، والمهارات الاجتماعية، والقضايا السلوكية التي تسهل عملية دمج الأطفال الذين يعانون من التوحد في الفصول الدراسية الشاملة وكذلك موارد الدعم داخل المدرسة وخارجها، بما في ذلك إدارة الخدمات النفسية في المدارس وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

- أما الترتيب الاخير والذي جاءت تكرارات بنوده بدرجة اقل فهو البند الخامس الذي ينص على مجال تكييف الوسائل والأدوات البيداغوجية والتعليمية، حيث بلغ مجموع تكرارات بنوده 1373 ومتوسطه الحسابي بلغ 17.379 وهي اقل قيمة بين قيم المحاور الاخرى ولعل السبب يعود إلى أن اعتماد المدارس في عملية الدمج المدرسي للتوحدي على تكييف الوسائل والادوات البيداغوجية والتعليمية هو من اصعب الامور وابعدها عن ذهن كل من الاولياء والمعلمين، ومجال ادراكهم للعوامل والمضامين التي تزيد في جودة عملية الدمج المدرسي عن طريق تأهيل البيئة وتكييفها.

2-10 عرض وتفسير الفرضية الثانية: القائلة بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة على مقياس مضامين الجودة في تكييف المحيط المدرسي لدمج الطفل التوحدي المؤهل حسب متغير نوع الفئة المستجيبة (ولي، مختص، معلم) وللتأكد من صحة الفرضية تم تطبيق اختبار F لحساب الفروق لأكثر من عينتين، وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (06): يوضح قيمة اختبار Anovaلحساب الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة على مقياس مضامين الجودة في تكييف المحيط المدرسي لدمج الطفل التوحدي المؤهل حسب متغير نوع الفئة المستجيبة (ولي، مختص، معلم)

		مجموع المربعات	العينة	متوسط المربعات	F	الدلالة
الاولياء1234567	بين المجموعات	159,864	9	17,763	.	.
	داخل المجموعات	,000	12	,000		
	المجموع	159,864	21			
المختصين1234567	بين المجموعات	5097,553	13	392,119	1,399	,246

		280,285	19	5325,417	داخل المجموعات	
			32	10422,970	المجموع	
,559	,909	476,701	11	5243,708	بين المجموعات	المعلمين1234567
		524,493	12	6293,917	داخل المجموعات	
			23	11537,625	المجموع	

ونلاحظ من خلال النتائج المتوصل اليها في الجدول رقم 04 أن قيم f بالنسبة لدرجة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة حسب متغير نوع المستجيب (ولي، مختص، معلم) كانت كالتالي:

وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.05 و0.01، ومنه نستنتج عدم تحقق الفرضية القائلة بوجود فروق ذات دلالة احصائية حسب متغير نوع المستجيب (ولي، مختص معلم) الاولياء جاءت قيمة معدومة، اما المختصين بلغت 1.39عند مستوى دلالة 0.24 وهي قيمة غير دالة احصائيا عند مستوى 0.05أو 0.01، أما المعلمين فقد بلغت قيمة f 0.90 عند مستوى الدلالة 0.55

- و قد تفردت هذه الدراسة وخلافا لجميع الدراسات السابقة باشراك كل من المعلمين والأولياء والمختصين، فجاءت استجاباتهم جد متقاربة تاركة وراءها فروق سطحية غير جوهرية في تصور مضامين الجودة في تكييف المحيط المدرسي لدمج الطفل التوحدي المؤهل حسب متغير نوع الفئة المستجيبة، ولعل السبب في عدم تحقق هذه الفرضية، هوان من بين خصائص افراد العينة انهم كانوا مطلعين جيدا على حيثيات اضطراب طيف التوحد فقد تم الاتفاق على الكثير من المضامين لتكييف البيئة الخاصة بدمج التوحدي، كما ان من بين افراد العينة الاستطلاعية من كان مشاركا في الدراسة الاساسية وهذا يساهم في تطابق الاستجابات، كما ان من بين اهم العوامل التي أدت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الفئات الثلاث (معلمون، مختصون، أولياء) هو الوعي الكبير لهذا الاضطراب وعامل التثقيف الذي تميزت به أمهات التوحديين والمعلمون وادراكهم لأهمية تكييف البيئة المدرسية كأساس لنجاح عملية الدمج المدرسي، وهذا ما اثبتته دراسة CRAIG GOODALL، 2015، بعنوان: How do we create ASD-friendly Schools? A dilemma of placement كيف نخلق بيئات مدرسية مناسبة للطفل التوحدي؟ معضلة التحديد حيث هدفت إلى محاولة توضيح كيفية تحويل المدارس العادية إلى مدارس مناسبة لدمج الطفل التوحدي هذا التحويل الذي يعتمد على الأسلوب التربوي الشامل، والتصميم الشامل للتعلم والتعلم بلا حدود، بالإضافة إلى ذلك فتمت دراسة استراتيجيات لسن المبادئ الأساسية الشاملة للمساواة والمشاركة والانتماء لذلك من المسلم به الحاجة إلى المنهج والمدارس الخاصة بالتوحديين

من وجهات نظر معلمين والتي تؤثر على طرق التدريس، والمواقف والمناهج لتعليم الأطفال المصابين بالتوحد. كما أن الوعي البنائي الاجتماعي أمر أساسي للانتقال من التعلم العادي الناشئ عن العجز إلى خلق التعليم التمكيني للشباب المصابين بالتوحد، وقد تمت الإجابة عن السؤال المتعلق بكيفية تحقيق ذلك في هذه المقالة.

11- استنتاج عام:

بما ان الهدف الذي سعت إلى تحقيقه الدراسة الحالية هو محاولة تقديم أهم المضامين المرتبطة بتكييف البيئة المدرسية لدمج التوحدي المؤهل المستند على آراء وافكار المختصين العاملين في المراكز المختصة، واولياء الاطفال التوحديين المؤهلين للدمج المدرسي، بالإضافة إلى اساتذة التعليم الابتدائي في المدارس العادية، هذا التصور يتضمن مجموعة من الاجراءات والمضامين المتعلقة بتكييف البيئة المدرسية وتأهيل المحيط المدرسي لاستقبال الطفل التوحدي المؤهل للدمج، فمن المهم أن يكون الطفل التوحدي المراد دمجه يتمتع بقدرات ومهارات مقبولة (التواصل، التفاعل، الانتباه، المهارات الاجتماعية المقبولة، الاستقلالية... الخ) تمكنه من مسايرة أقرانه العاديين في العملية التعليمية التعلمية، وهذا ما اشارت اليه الكثير من الدراسات النفسية والتربوية التي استدفت عملية الدمج للطفل التوحدي، اما الدراسة الحالية فقد ذهبت عكس ما جاءت به هذه الدراسات، وركزت على تكييف وتأهيل المحيط والبيئة المدرسية ومواءمتها حسب خصوصيات الطفل التوحدي بحيث لا يكون هناك خلل في الربط بين التوحدي واقرانه العادي بالإضافة إلى ذلك فقد اعتمدت الدراسة على مفهوم حديث في التربية الخاصة وبالأخص في ميدان البحث في التوحد هو تطبيق الجودة الشاملة في عملية التكفل بالتوحديين حتى عملية الدمج وهي النظام التكميلي لما تم اعطاءه للطفل من قبل في المراحل السابقة للتكفل، وقد احتوى هذا التصور على سبعة ركائز شملت ما يلي:

مجال التجهيزات والمباني، مجال تكييف البرامج والمناهج، مجال تأهيل عناصر البيئة المدرسية -التلميذ، المعلم، الإدارة-، مجال تأهيل وتمكين الاسرة وتصحيح نظرة المجتمع، مجال تكييف الوسائل والأدوات البيداغوجية والتعليمية، مجال تأهيل البيئة الصفية -داخل القسم- وتأهيل مرافق الحياة المدرسية، مجال التشريعات القانونية، فالملاحظ لهذه الركائز انها هي نفسها محاور المقياس الذي تم الاعتماد عليه في هذه الدراسة، كما ان لو اطلعنا على مؤشرات ضبط الجودة في تقييم البرامج والمناهج والخدمات الخاصة بالتوحديين والمعتمدة في دراسة الزارع 2008 لوجدنا ان بناءها معتمد على ما جاء وورد في دراسة الزارع، وهذا ما لم نراه في مجمل الدراسات السابقة المعتمد عليها في هذه الدراسة، اعتمادنا على تكييف البيئة المدرسية والاعتماد على

مؤشرات ضبط الجودة في صياغة محاور اداة الدراسة جعلها تتفرد بهذا الطرح وهو الذي يعطي كذلك مصداقية وعلمية للدراسة الحالية، ومنه نخلص إلى انه يجب على البيئة المدرسية ان تكون ذاك التنظيم المدرسي الجامع والشامل لجميع الأطفال ذوو طيف التوحد المدمجين ، بغض النظر عن اهتماماتهم أو قدراتهم أو احتياجات التعلم والدعم ، ومن المفيد للمدارس اعتماد النهج المدرسي التكاملي في التعليم والتعلم والدعم. بحيث يركز على مسؤوليات جميع أفراد المجتمع المدرسي لضمان إتاحة الفرصة لجميع الأطفال لزيادة خبرتهم التعليمية إلى الحد الأقصى، كما أن تنظيم الفصول الدراسية يمكن لبيئة التعلم أن تؤثر بشكل كبير على الأطفال التوحديين المدمجين بشكل ايجابي، من المهم كذلك تقليل أكبر قدر ممكن من الحواجز والعقبات التي تواجه إعداد التوحديين المدمجين للنجاح في بيئة مناسبة وملائمة لخصوصياتهم كما أن لمناهج التعلم الفعال - تمنح للتوحديين بل تمكنهم من امتلاك مهارات التعلم الفعال التي يتم تدريسها بشكل واضح، على سبيل المثال ، يجب تقديم المحادثات العامة والجداول الزمنية وتوقعات العمل بطريقة منظمة، كما ان سن القوانين والتشريعات يساهم بشكل كبير إلى ضبط وتحديد ما لهذه الفئة وما عليها وما لأسرها من حقوق وتساهم في تطوير مسار التكفل بالتوحديين. وعليه فان الدمج الإيجابي لهذه الفئة يتطلب الكثير من الجهد والاجراءات أهمها تهيئة وتوفير البيئة التربوية والتعليمية والاجتماعية المناسبة لتعليم الأطفال من ذوي التوحد في المدارس العامة، لذلك يجب على الدولة ان تعتمد في دمج هذه الفئة على النهج التكاملي في ذلك اي اشراك جميع الاطراف بما في ذلك المختصين والاولياء والمعلمون، بالإضافة إلى اعتماد الجمع بين المهم والاهم اي بين تأهيل الطفل التوحدي، وتكييف البيئة المدرسية لتتناسب وخصوصياته، وبهذا نظمن نجاح مقاربة التربية الدامجة بشكل عام في ضل تطبيق الجودة الشاملة.

خاتمة:

وفي الأخير نخلص إلى ان الدمج الإيجابي لهذه الفئة يتطلب الكثير من الجهد والإجراءات أهمها تهيئة وتوفير البيئة التربوية والتعليمية والاجتماعية المناسبة لتعليم الأطفال من ذوي التوحد في المدارس العامة، لذلك يجب على الدولة ان تعتمد في دمج هذه الفئة على النهج التكاملي في ذلك اي اشراك جميع الاطراف بما في ذلك المختصين والاولياء والمعلمون، بالإضافة إلى اعتماد الجمع بين المهم والاهم اي بين تأهيل الطفل التوحدي، وتكييف البيئة المدرسية لتتناسب وخصوصياته، وبهذا نظمن نجاح مقاربة التربية الدامجة بشكل عام في ضل تطبيق الجودة الشاملة.

قائمة المراجع:

- الـزارع، ن (2008)، مؤشـرات ضـبط الجـودة في البرامج التربويـة للأطفـال التوحـديين ودرجـة انطباقها على مراكز التوحد في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- المملكة المغربية وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي. (2019). التربيـة الدامجـة لفائـدة الأطفـال في وضـعية إعاقـة، دليـل مـديري المؤسسـات التعليميـة. مديريـة المناهج.

- نبيل علي سليمان. (2012). الدمج الأكاديمي للأطفال التوحديين-تجربة مملكة البحرين-. الملتقى الثاني عشر للجمعية الخليجية للاعاقة. سلطنة عمان، مسقط: جامعة الخليج العربي.

- الين آشبي، ومصلح رشا. (آذار, 2012). تعليم الاطفال ذوي التوحد في فلسطين. رؤى تربوية (48-49).

- موسى، م. (2018)، مايو، أثر تدخلات الواقع البديل في تنمية التفاعل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد) .ج. ق .السويس (.Éd ,مجلة التربية الخاصة والتأهيل :doi:DOI .194-159 , (24)6 , 10.12816/0051245

- المغاربـة انشـراح سـالم. (مـايو, 2019). مسـتوى معرفـة معلمـات التربيـة الخاصـة بتنظيم البيئـة الصـفية للطلبـة ذوو الاعاقـة في محافظة المجمعـة وعلاقتها ببعض المتغيرات. المجلة العلمية لكلية التربية، 35(05). تم الاسترداد من http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

- الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشـعبية. (03 سـبتمبر, 2019). قـرار وزاري. المنشـور الـوزاري المشترك المتضمن تذكير بالتدابير والترتيبات المتعلقة بتمدرس الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتكـوينهم. الجزائـر، وزارة التربيـة الـوطنيـة، وزارة الصـحة، وزارة التكـوين والتعلـيم المهنيـين، وزارة التضامن والاسرة، الجزائر.

- Abbey S. Eisenhower, H. H., Hillary, H., & Jan, B. (2015, Aug 07). Student-Teacher Relationships and Early School Adaptation of Children with ASD: A Conceptual Framework. Journal of Applied School Psychology, 31(3), 256-296. doi: https://doi.org/10.1080/15377903.2015.1056924

- Aboagye, F. (2017, may). Autism in an inclusive class: A case study of how teachers manage to include pupils with autism. Thesis submitted in partial fulfillment for an

award of Master of Philosophy Degree in Special Needs Education. Department of Special Needs Education, University of Osloensis, Norway. Récupéré sur http://www.duo.uio.no/

- Aldo Špelić, M. K., & Martina, K. (2012, June). PREPARATION OF AN AUTISTIC CHILD FOR SCHOOL. (U. o. Pula, Ed.) Metodicki obzori, 15(7(2012)2). doi:DOI: 10.32728/mo.07.2.2012.13

- Al-Qaryouti, I., Ghazwa, N., & Tamara, L. (2017, 11 04). Inclusion of an Autistic Child in Kindergarten Facility: A Case Study. (S. Q. University, Ed.) Journal of Educational and Psychological Studies, 11(4), 803-817.

- canadian, p., & press. (2018, march 31). global news. Récupéré sur global news.ca: http://global news.ca/news/4113660/autism-spectrum-statics-canada/

- clerkley, c. (2018, may 9). autism society. Récupéré sur autism society of amerca: http://www.autism-society.org/news/statement-of-the-autism-society-of-america-regarding-hearing-of-the house-small-business-committee-on-employment/

- Crosland, K., & Dunlap, G. (2012). Effective Strategies for the Inclusion of Children with Autism in General Classrooms. (c. f. town, Ed.) Behaviour Modification, 36(3), 251-269.

- Denning, C. B., & Amelia, K. M. (2013, Winter). Supporting Students with Autism Spectrum Disorders in Inclusive Settings: Rethinking Instruction and Design. Electronic Journal for Inclusive Education, 3(1), 1-21. Retrieved from https://corescholar.libraries.wright.edu/ejie/vol3/iss1/6

- Dillenburger, K. (2015). Evidence-Based Management and Intervention for Autism Spectrum Disorders. UK, Centre for Behaviour Analysis, School of Education, Queens University Belfast, UK: Queens University Belfast. doi: http://dx. doi. org/10. 5772/58983

- educapsy. (2018, March, 01). educapsy. Récupéré sur blog educapsy: http://educapsy.com/blog/integration-ayant-besoin-432

- Fage, C., Charles Y, C., Emilie, B., Kattalin, E., Anouk, A., Manuel, B., & Hélène, S. (2018, October 23). Tablet Apps to Support First School Inclusion of Children with Autism Spectrum Disorders (ASD) in Mainstream Classrooms: A Pilot Study. the journal Frontiers in Psychology, 9(2020). doi:doi: 10.3389/fpsyg.2018.02020

- GOODALL, C. (2015). How do we create ASD-friendly schools? A dilemma of placement. Support for Learning, 30(4), 305-326. doi: DOI: 10.1111/1467-9604.12104

- HARROWER, J. K., & GLEN, D. (2001, october). Including Children with Autism in General Education Classrooms A Review of Effective Strategies. (U. o. Florida, Ed.) BEHAVIOR MODIFICATION, 25(05), 762-784.

- HESS, P. (2019, SEPTEMBER 26). Autism Research News. Retrieved from spectrumnews: https://www.spectrumnews.org

- Kendrick, R. (2007, January 21). Retrieved from Autism spectrum australia: https://kendrik2.wordpress.com/2007/10/10/12-tips-to-setting-up-an-autism-classroom/

- Mahmoud, o. T. (2015). Application du programme de schopler (teacch) en algerie 1997-2014 (éd. 1). alger, l'algerie: ,office publications universitaires, alger .

- Marsh, A., Vanessa, S., Rachel, G., & Valsamma, E. (2017, September 22). Transition to school for children with autism spectrum disorder: A systematic review. World Journal of Psychiatry, 7(3), 184-196. doi:DOI: 10.5498/wjp.v7.i3.184

- Martin, T., Roselyn, D., Debra, C., & irina, V. (2019, Jan 27). Transitioning primary school students with Autism Spectrum Disorder from a special education setting to a mainstream classroom: successes and difficulties. International Journal of Inclusive Education. doi:DOI: 10.1080/13603116.2019.1568597

- McFetridge, G. (2019, Jan 27). Récupéré sur institute for study of peakstates: https://www.peakstates.com/autism_cause.html

- Mecherbet, A., & Lakhdar, A. (2012, Jul). Quels effets à l'inclusion des enfants autistes ? Biennale internationale de l'éducation, de la formation et des pratiques professionnelles.

- Reagan, N. (2012, April). Effective Inclusion of Students with Autism Spectrum Disorders. Thesis, MS in Special Education, Education Masters. Paper 276. School of Education, St. John Fisher College. Retrieved 2012, from http://fisherpub.sjfc.edu/education_ETD_masters/276

- Rivières-Pigeon, M. B.-G. (2015). Le point de vue de mères sur l'expérience d'intégration scolaire de leur enfant présentant un trouble du spectre de l'autisme : rôle des services et de l'environnement scolaire. Revue des sciences de l'éducation, 41(03), 353–384. doi: DOI : 10.7202/1035309ar

- Schneider, F. (2018, 4 6). INFOGRAPHIE - Les chiffres de. France, France.

- Sun, X., Carrie, A., Liping Wei, F., Matthews, E., Bonnie, A., Yu Yu, W., . . . Carol, B. (2019). Autism prevalence in China is comparable to Western prevalence. Molecular Autism, 10(07), 2-19. doi: https://doi.org/10.1186/s13229-018-0246-0

- Tawanda Majoko. (2018). Inclusion of Children with Autism Spectrum Disorders in Mainstream Primary School Classrooms: Zimbabwean Teachers' Experiences. (C. o. Department of Inclusive Education, Ed.) INTERNATIONAL JOURNAL OF SPECIAL EDUCATION, 33(3), 630-656.

- Tonello, L., Luca, G., Alberto, P., Alessandro, S., Massimo, C., Fabio, G., & Glenda, C. (2018, January 31). Crisis Behavior in Autism Spectrum Disorders: A Self-Organized Criticality Approach. (U. o. Bologna, Ed.) Higher Education Institution. doi: https://doi.org/10.1155/2018/5128157